

محاضرات مادة تاريخ الصحافة العراقية لطلبة المرحلة الأولى

قسم الاعلام / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

السنة الدراسية ٢٠١٧ – ٢٠١٨

من كتاب (تاريخ الصحافة العراقية)

تأليف مدرس مادة تاريخ الصحافة العراقية

الدكتور عبد الحسين علوان الدرويش

تاريخ الصحافة العراقية محاضرات الكورس الثاني

المحاضرة الرابعة عشر

الصحافة المعاصرة :

الصحافة المعاصرة

ان التطور في صناعة الصحافة وبالتالي بالصحفي نفسه سوف يدهش العالم في السنوات المقبلة . وان أحداثاً هامة واكتشافات خطيرة تنتظر القارئ.

ان الزيادة المطردة في التوزيع وزيادة المطبوع من النسخ شجعتا الخبراء على ارتياد هذا الميدان الذي ما زال يعتبر بكرة في التكنولوجيا الصحفية , وذلك اذا قارناه بالتقدم الكبير في الميادين الاخرى كميدان القضاء والطب او الكهرباء , والسبب الرئيسي الذي جعل المؤسسات الصحفية في العالم تنتبه الى الدور الكبير الذي سوف تلعبه الالكترونيات في صناعة الصحافة .

ولا شك في ان هنالك ثورة فنية مقبلة على صناعة الصحافة والتي سوف تقلب طريقة تفكيرنا الحالية , وبالتالي سوف تحدث تغييراً عند الناشر والصحفي والقارئ على حد سواء . ان التقدم الكبير الذي احرزته صناعة الصحافة اليوم يعتبر بداية لعهد جديد بدأ الخبراء يضعون خطته . وهذا ما يحدث فعلاً اليوم , فما الذي يخبئه المستقبل ؟ لقد تخيل الخبراء شكل جريدة المستقبل القريب ووضعوا هذا المنظر الذي تخيلوه في قاعة تحرير الجرائد في عام ١٩٧٨ م :

قد يكون الوقت عشر سنوات من اليوم وتكون المفاوضات المعقدة مع نقابات عمال الطباعة قد تمت منذ فترة طويلة , وانك في مكتب صحيفة يسوده الهدوء الى درجة غير عادية , ولم تعد تسمع النداءات على الساعة الذين ينقلون النسخ من مكتب الى اخر وانخفض الضغط والضوضاء في ادارة التحرير الى اقل ما يمكن ووضعت معدات الكترونية غير مألوفة في أماكن استراتيجية وانت تقف في وسط عملية الانتاج في صحيفة يومية تستخدم العقول الالكترونية بصورة كاملة .

ان دخول العقل الالكتروني الى قاعة , جمع الحروف اصبح حقيقة واقعة وليس قصة من الخيال العلمي , والمعارض التي تقام اليوم في دول أوروبا عن فن

طباعة الصحف الى جانب المحاضرات التي يلقيها الخبراء والعلماء تثبت هذه الحقيقة المؤكدة وسوف يستطيع الانسان الالي ان يقوم بكل الاعمال في صناعة الصحافة ما عدا التأليف والخلق , ولذلك يستطيع هذا الانسان الالي (او العقل الالكتروني) ان يقضي على الانسان الصحفي لكنهما سوف يعملان معاً جنباً الى جنب .

مفهوم الصحافة الالكترونية

شكّلت تكنولوجيا الاتصال الحديثة المنطلق الاساس في ثورة وسائل الاعلام الجماهيري في العصر الحديث حيث أتاحت المزاوجة بين وسائل الاعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وهو ما انعكس على شكل الاتصال , ومحتواه واساليبه الانتاجية وهو ما مكن الاشخاص والمؤسسات والدول من ارسال واستقبال المعلومات عبر اي مسافة واي زمان ومكان . في ظل ذلك حرصت المؤسسات الصحفية على انشاء مواقع الكترونية لها على شبكة الانترنت وهو ما مهد لظهور الصحف الالكترونية التي تقوم على تعدد الوسائط وتتيح لمستخدميها امكانية البحث داخلها , وحفظ وطباعة صفحاتها .

ان غالبية الصحف الورقية يمكن اعتبارها مطبوعات الكترونية كونها تنشأ وتحرر وتنسق وتنقل الى المطابع وتوزع باستخدام أجهزة الكمبيوتر . يشار الى الصحافة الالكترونية بمسميات عدة منها (الصحافة الالكترونية , الصحافة النورية , النسخ الالكترونية , الصحافة الرقمية , الصحافة التفاعلية , او اللا ورقية) . تركز فكرة الصحافة الالكترونية على بث المادة الصحفية على احدى خدمات المعلومات التجارية الفورية وخاصة على شبكة الانترنت مستخدمة في ذلك تقنيات ظهرت كوليدة لتكنولوجيا الاتصال وغالباً ما تكون متصلة بالصحيفة المطبوعة وقد لا يتم وضع ترقيم صفحات لها بسبب تحديثها المستمر ولكن يذكر التوقيت تاريخ وساعة التعديل والكثير منها يحتفظ بأرشيف يمكن للقراء الرجوع اليه عند الحاجة .

الصحيفة الالكترونية : هي الصحيفة اللا ورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت ويقوم القارئ بأستدعائها سواء تم هذا الاستخراج والتخزين من مادة سبق نشرها ورقياً او تم ادخالها مباشرة بما فيها من كلمات وصور ورسوم الى شاشة الكمبيوتر الشخصي او التلفاز التفاعلي .

المؤشرات التي تشير الى الصحافة الالكترونية

- ١ - منشور دوري يحتوي على الاحداث الجارية
- ٢ - تتم قراءتها عبر الكمبيوتر وغالباً ما تكون متاحة عبر الانترنت
- ٣ - يتم اصدارها بطريقة الكترونية
- ٤ - تتيح للقارئ استدعائها تصفحها والبحث في محتوياتها حفظها طباعتها عند الحاجة
- ٥ - نصوصها تكون مرتبطة بنسخة ورقية وقد لا تكون لها نسخة ورقية
- ٦ - تكون على شكل خدمات يطالعها المستخدم عبر شبكة الحاسب الالى
- ٧ - منشور دوري يصدر بصفة دورية ولها موقع محدد على الانترنت وتخزين المعلومات واستدعائها وادارتها بطريقة الكترونية

نشأة الصحافة الالكترونية

تعود جذور ظهور الصحافة الالكترونية الى عهد الستينات مع تطور الوسائل التكنولوجية الجديدة , وبدء استخدام أنظمة الجمع الالكتروني , وفي التسعينات بدأت تظهر اجهزة الكمبيوتر والانترنت ودخلت غرفة الاخبار على نطاق واسع في الولايات المتحدة ثم توسعت على نطاق العالم وبدأت اجهزة الحاسوب تدخل في جميع عمليات التحرير والانتاج الالكتروني للمواد الصحفية , فيما استخدمت الانترنت في جمع ونقل المعلومات والاتصال وهو ما مهد لظهور الصحافة الالكترونية الشاملة . وهذا فتح الطريق لظهور الصحف الالكترونية وجعل المختصين يطلقون على صحافة التسعينات بالصحافة الالكترونية لاعتمادها على الحاسوب والانترنت في كل مراحل عملها ونشرها وتوزيعها .

وتشير الدراسات الى ان الصحافة الالكترونية سرعان ما تنامت وأستأثرت بجمهور القراء وهو ما دفع بالصحف الى انشاء مواقع لها على شبكة الانترنت وهو ما سرع من ظهور وانتشار الصحف الالكترونية على نطاق عام .

العوامل التي ساعدت على تطور الصحافة الالكترونية

- ١ - تطور تكنولوجيا الاتصال وظهور الانترنت
- ٢ - تطور تكنولوجيا النشر الالكتروني
- ٣ - الرغبة في خفض تكاليف عمليات انتاج وتوزيع وانتشار المواد الصحفية
- ٤ - الرغبة في توسيع قاعدة الانتشار للوصول لأكبر عدد ممكن من الجمهور خارج الحدود لتعويض العزوف عن متابعة الصحافة المطبوعة
- ٥ - انتشار الحاسبات الشخصية
- ٦ - جاذبية الصحافة الالكترونية وقدرتها على الاستئثار بالجمهور

٧ - الخصائص الفائقة التي وفرها الانترنت للوصول الى المعلومات وتخزينها
واعادة انتاجها ونشرها.

٨ - العولمة وما القت به ظلالها على الحضارة الانسانية والمجتمعات ومن هنا
ظهر النشر الالكتروني للصحف والمجلات ومواقع المعلومات والاذهار التي
ساعدت الصحف على توسيع قاعدة انتشارها الجغرافي والوصول للجمهور في
منازلهم عبر حاسباتهم الشخصية . وهكذا طرحت الصحافة الالكترونية نفسها كبديل
ومنافس للصحافة التقليدية وهو ما دفع الصحف العالمية الى التحول للصحافة
الالكترونية عبر شبكة الانترنت .

وتشير الدراسات الى ان محاولات البحث عن بدائل جديدة لتوصيل المادة الصحفية
للجمهور قد بدأت منذ السبعينات في محاولة لمواجهة خطر انخفاض جمهور قراء
الصحف المطبوعة عبر دخول الصحف لمجال النشر الإلكتروني , فكانت تجربة
التليكست والفيديو تكست وخدمة بريشيل , وجافيكس وفيرتون , وفيتال وبرودجي
وبذلك باتت الصحف اللاورقية تصل للمنازل من خلال خدمات مباشرة لقواعد
البيانات .

ما قامت بعض الشركات في الثمانينات بتقديم طبعات الكترونية للصحف في اطار
تجريبي لكنها لم تستمر بسبب تكلفتها العالية .

انواع الصحف الالكترونية

تقسم الصحف الالكترونية على شبكة الانترنت الى نوعين رئيسيين هما :

النوع الاول : الصحف الالكترونية الكاملة

وهي صحف قائمة بذاتها وان حملت اسم الصحف الورقية وتتسم بـ :

أ - تقديم الخدمات الاعلامية والصحفية التي تقدمها الصحف المطبوعة

ب - تقديم خدمات صحفية إعلامية غير موجودة في النسخة الورقية اعتماداً على شبكة الانترنت والنص الفائق مثل خدمات البث على الموقع والربط بالمواقع الاخرى والوصول للارشيف وغيرها

ج - تقديم خدمات الوسائط المتعددة

النوع الثاني : النسخ الالكترونية للصحف الورقية

وهي صحف توفر نسخة للصحيفة المطبوعة او بعضاً منها

الخصائص الاتصالية للصحف الالكترونية

١ - التفاعلية

ان الصحافة الالكترونية تعد من الصحف التفاعلية لانها تتيح مجالات للحوار والمناقشة في شتى الموضوعات وهو ما يتيح للقراء التعبير عن ارائهم بالتواصل مع المحررين والكتاب كما تتيح له تحديد الموضوعات التي يريدونها بشكل مسبق

وهناك نوعان من التفاعلية

أ - الاتصال التفاعلي المباشر

ب - البريد الإلكتروني

٢ - العمق المعرفي

ويتمثل ذلك من خلال المساحة التي تتيحها الصحيفة الإلكترونية للنشر اللامحدود , وعبر تقديم خدمات اضافية تتيح الاطلاع على المزيد من المعلومات كخلفية لاحداث او تحليلها او ما شابه عبر ربط القارئ بأيقونات تتيح له الوصول لتفاصيل وموضوعات ذات علاقة .

٣ - الفورية او المباشرة

تقديم اخبار ومعلومات فورية ونقلها لجمهورها فور وقوعها وايضاً تحديثها واطافة عناصر اخرى لها حال توفرها

٤ - التحديث المستمر للمضمون

حيث تقوم الصحيفة الإلكترونية بتحديث خدماتها ومحتوياتها بصورة مستمرة طوال اليوم بأستكمال المعلومات او تصحيحها او تحديثها وبذلك تتحول المادة المنشورة لتاريخ متطور

٥ - تعدد خيارات التصفح

من خلال اتاحة التصفح الحر للقراء انطلاقاً من استخدام نظامي الكتابة الإلكترونية

٦ - النشر على نطاق واسع

كونها ترتبط بطبيعة الوسيلة ولا تعود للصحفي او اساليب العمل الصحفي والذي يتصل بشبكة الانترنت والتي تتيح النشر على نطاق غير محدود

٧ - سهولة التعرض

كون الوصول للمادة الصحفية لا يحتاج لجهد كبير من القراء وهو ما يجعلها مفضلة لدى جيل الشباب الذين يهتمون بمتابعة الانترنت وما يرد عبرها من اخبار ومعلومات

٨ - القدرة على الربط بين العناصر المتعددة داخل هيكل المعلومات

كونها تتيح الربط والانتقال من معلومة او وثيقة الى اخرى سواء داخل نفس الصحيفة او غيرها والربط بين معارف وخبرات متنوعة لتكون مساحات واسعة للمعرفة والاتصال الانساني

٩ - استخدام الوسائط المتعددة

اتاحت شبكة الانترنت كافة اشكال النشر (النص , الصورة , والصوت , والفيديو , وغيرها)

١٠ - الارشيف الالكتروني

تقديم الموضوعات المختلفة على موقع مع الارشيف الالكتروني وامكانية البحث يقدم افقاً واسعاً للمستخدم , اضافة للتجول بحرية والحصول على النتائج والدقة العالية كل يعطي تميزاً عن الارشيف التقليدي في الصحافة المطبوعة , كما ان الارشيف الالكتروني يضم كافة اشكال النشر الالكتروني من نصوص وصور وتسجيلات وغيرها.